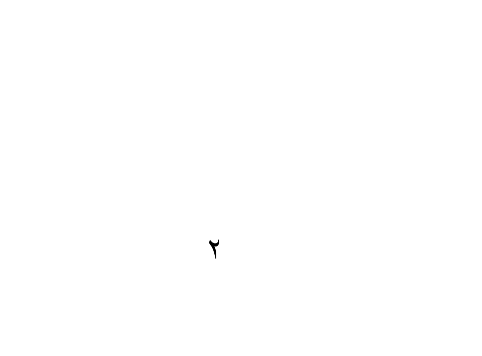
ويبقى الوطن

مسرحية



مفيد شفيق القنعباني

ويبقى الوطن

مسرحية

♦ ويبقى الوطن /مسرحية/.

- تأليف: مفيد شفيق القنعباني.
- الطبعة الأولى: ٢٠١٨.
- الترقيم الدولي: -٩٧٨-٩٩٣٣ :ISBN

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:
دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار مؤسسة رسلان
للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ ١١ ٠٠٩٦٣
٥٦٣٧٠٦٠ ١١ ٠٠٩٦٣
فاكس: ٥٦٣٢٨٦٠ ١١ ٠٠٩٦٣
darrislansyria@gmail.com
ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

مسرحية
ويبقى الوطن

تلقي الضوء على:

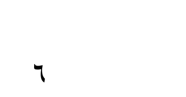
تمسك الإنسان بأرضه وبوطنه وبعاداته وتقاليده الأصيلة...

الموظف الفاسد..
وذاك الإنسان المحب للسلطة والمستغِل لأمواله بذلك.

سورية الأم... سامحينا... لم نوفكِ حقكِ ... سامحينا.

لأننا نكره أن نكون بلا وطن

ونكره أن نكون غرباء عن وطننا.



إهداء

إلى كل عاشق أحب صوت العصافير
ولم يقتلها وينثر ريشها المنتوف.

إلى كل عاشق لم يخف من دقات قلبه
ولم يغدر وينحر وردة جميلة.

إلى كل عاشق أحب تراب وطنه
فرسم على جبينه علم بلاده.

إلى كل عاشق أحب.. وعشق بجنون
فكتب على جدار الزمن.. جنونه.

إلى الجيش العربي السوري
زنود الوطن وحماة الديار.

إلى الشهداء والجرحى الذين رووا بدمائهم الزكيه تراب
الجمهورية العربية السورية.



ويبقـــى الوطـــن

(يدخل أبو غيث إلى خشبة المسرح... يمشي قليلاً ...)

أبو غـــــــــيث: إيه .. دنيا.. كل شي عم يتغير.. حتى المحبة بين
الناس.. عم تتغير
صار الواحد.. بهذا الزمن اللهم نفسي...
سقى الله أيام زمان.. كان واحدنا يزور جاروا كل يوم
ويشوف أصدقاؤا كل يوم... والمحبة تجمعهن...
ع الميسور يا شوية مجدرة... أو طنجرة كشك ..
وكانت أي فرحة لأي واحد منا.. هي فرحة للكل..
وأي حالة حزن لأي واحد منا.. هي حزن للكل...
أما اليوم.. يا حسرتي..
الأخ ما بيشوف أخوه إلا على المناسبات..
ويمكن كل أسبوعين أو كل شهر إذا صار معن وقت...
حتى إخوة أم غيث صـــارلن مدة طوية ما اجوا شـــافوا
وزاروا اختن...
والمســكينـة.. أم غيـث كـل همهـا وفكرهـا.. ببيتهـا..
وأولادها..
ومعي طول الوقت بهالأرضات.. إيدها بإيدي
مش مثل بعض نسوان هالوقت.. وين بدي جيب فسطان..
وما بروح ع السهرة بدي أعمل تسريحة لشعري...
الله يستر عليهن... والله يستر ع عيالنا
إيه دنيا... سقاالله وقت ما خطبت أم غيث.. ما كانت تحط
شي ع وجهها.
تاع شــوف اليوم صـــبايا هالوقت... دنيا .. الله يســـتر
عليهن... يصطفلوا..
يا أم غيث... وين الترويقة...!!

(تدخل أم غيث)

أم غـــــيث: يا هلا يا أبو غيث... طول بالك يا أبو غيث بعد شوي بتكون الترويقة جاهزة.

أبو غـــيث: هلا بأم غيث... هلا بريم الفلا.

أم غـــــيث: صاير تحكي شعر يا أبو غيث.. وين أيام زمان.. وقت ما كنت تتغزل..
اسقاالله أيام زمان..

أبو غـــيث: اني كنت اتغزل فيكي .. اني أبوغيث

أم غـــيث: اي نسيت حالك...

أبو غـيث: عم امزح يا أم غيث بتستاهلي يا ريت كل الدنيا بتعرف كيف قضينا هالحياة وكيف صبرنا وكيف ربينا هالأولاد بدي خليكي تضحكي يا أم غيث... وقت ما تزوجنا يا أم غيث ما شـفت شـي على وجهك.. شـوفي اليوم صـبايا هالوقت... وشـــو بدي إحكي لأحكي وشـــباب اليوم.. الواحد.. ما بيحب الصبية غير ما تكون حاطة على وجها شي أخضر شي أحمر شي أسود...

أم غـــــيث: (تضحك) أبو غيث مالك ومال صبايا هالوقت كل شي اتغير وزمنا.. غير.. زمنن الدنيا كلها اتغيرت.. يا أبو غيث... لتكون بدك تتزوج بعد هالعمر.. أو صـــابتك الغيرة من صبايا هالوقت..

أبو غـــــــــيث: (يضحك).. له يا أم غيث.. الله يسامحك.. بس عم شوف الزمن كيف عم يتغير.
الحق معك فعلاً كل شـــئ تغير... حتى إخوتك من مدة طويلــة مــا زارونــا.. يلي بشـــركتو... والثــاني أخوك بالمعمل.. وهذاك كابسي مرتوا ع نفسوا.

أم غــيث: الناس بدها تعيش يا أبو غيث.. وبدها السترة...
الله يرزقهن يا أبو غيث..
والبيوت أســـرار يا ابن الحلال.. البيوت أســـرار يا أبو غيث.

أبو غــيث: الله يرزق كل الناس.. صدقتي... البيوت أسرار.. تعبنا كل هالعمر.. من شان السترة.
أم غـــــيث: ربنا عطاهن عقل يفكروا فيه .. وحكيت معن أكثر من مرة .. ومع نســـوانن من شـــان يطلوا بس.. دق المي.. وهي.. مي.. يصطفلوا.. اني بدعيلن انو الله يوفقهن.

أبو غـــــيث: ما لنا ومال الناس ..ياالله يصطفلوا .. يصطفلوا على قولتك.

أم غـــــيث: اسه عم تقول مالنا ومال الناس.. وأنت ما خليت.. حدا من اخوتي إلا وحكيت عليه.
يا أبو غيث.. على بكرة الصبح.. وآخر شي يصطفلوا..

أبو غـــــيث: (بصوت منخفض..) تورطنا وحكينا.. طيب.. وينو غيث!
أكيد بعدو نايم... شباب يا عيني على هيك شباب.

أم غـــيث: لا يا أبو غيث... غيث من زينة الشباب همة وأخلاق... بعدين بيحقلو ينام... الرجال بلشــت إجازتو... وهذا أول يوم بإجازتو...

أبو غيث: (منادياً) يا غيث... يا غيث... فيق وتعال اشـــرب معي فنجان قهوة مرّة...
يا غيث قوم تعال يا ولد... تاع شـــوف طعمة الهيل... هاذي قهوي..
أم غـــــــيث: يا أبو غيث... لازم تقنع غيث ..أنو لازم يتزوج ... على الأقل من شان ولادوا قيس وفاطمة ... وزوجتوا الله يرحمها... ويكون مثواها الجنة... لازم يا أبو غيث تفتح الموضوع مع غيث من جديد.

أبو غـــيث: ماتت المسكينة... إيه ... الله يسامح اللي كان السبب... الله يسامح اللي كان السبب.
ويا ريت يا أم غيث شـــبابنا يكونوا عاقلين وهني عم يسوقوا سيارتهن بالشارع.
الله يهديهن... وينور طريقهن... والله يســـامح اللي كان السبب بموتت زوجة غيث.

أم غـــيث: أخذ جزاؤه يا أبو غيث... القانون عاقبوا وحاسبوا... الله يديم علينا القضـــاء العادل لأن ما في أحلى من أن يأخذ صاحب الحق حقو.. ايه.. دنيا..

أبو غيث: كلامك صحيح يا أم غيث.. لأن صاحب الحق سلطان... الله يرحمها.. معدنها طيب.

(يدخل غيث... وقد غلب عليه النعاس.. يمشي.. متمايلا...).

غـيـــث: صباح الخير... وين فنجان القهوة... هات خليني شوف قهوتك اليوم..
هات يا أبو غيث عشت..

أبو غـــيث: امسك.. هذا الفنجان.. وتعلم كيف بيعملوا القهوة المرّة يا ولد...
لذة القهوه المرّة .. يا غيث إنك تحط معها شـــوية هيل ناعم.

أم غـــيث: ايوه... بلش.. أبو غيث بالولد.

غـيـــــــث: صحيح بدها هيل ناعم.. بدا بعد هيل... (يهز برأسه.. ويبدأ بالمغادرة).

أبو غـيث: يا غيث.. وين رايح... بدي احكي معك أنا وأمك.. تعال يا غيث... يا ولد وين رايح.

غـــيـــــــــث: فهمان عليك يا بيّ... والله فهمان عليك.. الله كريم... بس.. يجي النصـــيب لكل حادث حديث... والله يخليكن فوق راسنا.. أنتو البركة.. يا أبو غيث.

أم غـــيث: شفت فهم عليك الولد.. قبل ما تحكي أي كلمة.

أبو غـــيث: تفضلي يا أم غيث اشربي هالفنجان...
أم غــيث: يا سلام.. على طعم الهيل... يا سلام... والله الحق معك طيبة القهوة.

أبو غــيث: الجو... اليوم... يعني.. حاسس انو.. بدها تمطر ...

أم غـــــــــيث: الله يسمع منك .. من شان هالزرع .. لانو الارض بحاجة للمطر .. الله كـــريم
سامعة... صوت سيارة يا ابوغيث قريبة من بيتنا...

أبو غـــــــــيث: ادخلي لجوا... يا أم غيث.. مين يا ترى اللي جاي لعنا... لعنا ولا لعند جارنا..
أهلا وسهلا ... مين ما كان.

(يتم سماع صوت الشباب من الخارج وهم ينزلون من السيارة وتبدأ خطوات أقدامهم بالاقتراب من بوابة البيت).

أصــبح الضـيوف.. لعنا... يا أم غيث.. يا أم غيث... لعنا الضيـوف... جايين.

الشباب: يا عم.. يا أهل البيت.. يا عم أبو غيث.

أبو غـــــــــيث: تفضلوا.. يا شباب تفضلوا... أهلا وسهلا... حياكم الله.
الشـــباب: (بصوت واحد).. صبحك بالخير يا عم أبو غيث...

أبو غــيث: يا هلا... يا هلا. حلت علينا البركة.. تفضلوا. شرفوا...

نـــــــــــــادر: غيث موجود بالبيت يا عم أبو غيث.

أبو غــيث: أكيد موجود... انتوا أكيد أصدقاؤا لابنـي غيث..
تفضـلوا واشـربوا القهوة المرّة من إيد عمكن أبو غيث... اسه.

(يصب القهوة إلى الشباب).

مـــــــــازن: يا عم أبو غيث.. قالولنا.. انو غيث... أخذ إجازة من العمل لمدة أسبوع.

أبو غــيث: أخذ إجازه.. اي.. اهلاً وسهلا فيكم.. اسه.

(ينادي أبو غيث أم غيث قائلاً لها:)

أبو غيث: يا أم غيث تعالي وتعرفي على أصـدقاء غيث وما تنســي تنادي.. غيث.
وحضروا الترويقة بسرعة.
حياكم الله.. حلت علينا البركة.
(تدخل أم غيث إلى المضافي)

أم غــيث: صبحكن بالخير.. يا حياالله برفقات غيث..

الشباب بصوت واحد: صبحك بألف خير...

أم غـيث: أهلا وسهلا فيكم يا أولادي كل أصدقاء غيث بيضحكوا.. الحيرة بوجوهكم انشالله ما في شي... طيب لروح جيب عدة المتة اسه إلكن.. بين ما يجي غيث.

أبو غـيث: المتة اسه بلاها... بنا نتروق يا أم غيث.

نـــادر: ما تعذبوا حالكن... بس بحاجة لنقعد مع غيث شوي.

أم غــيث: على العموم أهلا وسهلا فيكم...

أبو غـيث: يالله يا أم غيث بسرعة حضروا الترويقة أصدقاء غيث غالين عالينا.

(يذهب أبو غيث وراء أم غيث... بصوت منخفض)

أبو غـــــيث: خلي فاطمة وقيس يروحوا على الدكاني لعند الشيخ سعود ويجيبو خبز وشوية فواكه.
أم غــيث: المصاري منين يا أبو غيث... (بصوت منخفض..).

أبو غـيث: خلي فاطمة تقول للشيخ سعود يسجلهن عالدفتر.. بعدين لا تنسي الموسم.
ع البيدر صار

(يعود أبو غيث إلى الشباب)...
حياكن الله ..

مـــــــازن: تأخر غيث...

أبو غـــــيث: أهلا وسهلا فيكن يا شباب صدقوني يا شباب ما في مثل هذاك الزمن الي كنا عايشـــين فيه كنا نفلح الارض ونزرعها ومصـــدر رزقنا كان كلو ع البيدر... تغير الزمن وتغيرت الدنيا بس ظلينا محافظين على عاداتنا وتقاليدنا يا حسـرتي اليوم كل شـــي اتغير... خليها على الله ... أهم شـــي انو تظل المحبة تجمعكن.. يا هلا والله بأصدقاء غيث... حياكم الله.

(يدخل غيث في هذه اللحظة)

غـيــث: صباح الخير... كيفكن يا شباب... حياكم الله.. أهلا وسهلا فيكن.
(الشباب بصوت واحد...): أهلين بالأستاذ.. غيث... أهلين.

أبو غـيث: هذا صديقكم غيث.. يا شباب.

جاســـم: كيف الحال يا أستاذ غيث.

غـــيث: الحمدلله بخير... وكيف أحوالكم انتو...

نـــــادر: مستورة يا أستاذ.. مستورة.. نحنا يا أخ غيث من جمعية خيرية وعم نحاول نساعد الفقرا والمحتاجين يلي ظروفن صـــعبي.. وبدنا نروح نحنا وأنت لعند أكثر من واحد بقريتكن.

غــــيث: أهلا وسهلا فيكن والله يعطيكن على هوات نيتكن.

أبو غـــــيث: (يتوجه باتجاه الشباب)... كعادتو غيث بيحب المزح ...
أكيد يا ابني ربنا رح يعطيهن ع هوات نيتن.
واســـه يا شـــباب... خذوا راحتكن مع صـــديقكم غيث... البيت بيتكم.. حياكم الله.

نـــــادر: بدنا نطلع اسه يا غيث.. ونستغل الوقت.. وبعدين بنرحع.

غـــيث: يا شباب والله اسه بكير... بس صدقوني مش عارفكن.. لا تواخذوني.
من أي جمعية خيرية انتو... طيب ع الأقل خلينا نتروق لنقول صار بينا خبز وملح.

مازن: ما تقلق يا غيث... مش رح نتأخر..

غـــــــيث: ... طيب... خلينا نقوم بواجبكم..

جاســـــم: يا غيث... بعد شوي بنرحع...

غـــــــــــــيث: يا بيي أنا مع الشباب... وبعد شي ساعة ونص راجعين..

(من وراء الســـتارة.. يتم ســـماع.. صـــوت أبو غيث قائلاً: لا تتأخروا.. يا غيث.. الأكل صار جاهز... الله يحميكن...)

(يتم سماع صوت تشغيل السيارة... وانطلاقها...)

(يدخل اثنين ممن يؤيدون الحملة الانتخابية للمرشـــح الســـيد/ أبو سالم... وهما شاكر وحامد)

(وفي إحدى الزوايا لافتة كتب عليها... انتخبوا الضـمير الصـاحي أبو سالم).
(يدخل شـــاكر أولاً.. يتأكد من الطريق. ويراقب المارة.. كونه الساعد اليمين للسيد/ أبوسالم).

شـــاكر: (بأعلى صوته). أبو سالم يا صنديد أنت مرشحنا الوحيد. أبو سالم يا صنديد أنت مرشحنا الوحيد.

(ثم.. يدخل حامد.. ويرد وراء شاكر..).

حـــــامد: وين السكر.. وين وين.. بوسالم يا رمش العين..
وين السكر وين وين .. بوسالم يا كحل العين.

(يرد شاكر وراء حامد ما يقوله...).

(يدخل في هذه اللحظة... المرشح أبو سالم... شامخاً.. يرفع يديه إلى الأعلى).

أبو سالم: شكراً... شكراً.. يا شاكر..
شكراً.. يا حامد.

شـــــاكر: اللـــــه يطولنـــا بعمـــرك شـــفت اليـــوم صـــورتك بالجـــــــرائد... يا سلام وأنت عامل إيدك.. وماسك القلم هيك لفوق... الله ما يحرمنا منك.
حامـد: الله يطولنا بعمرك.. الصورة الأحسن والأجمل وأنت ماسك القلم بالجريدة الثاني وعم تفكر بهموم الشعب وبالجريدة مختارين المكان المناسب لنشر صورتك... يا سلام عليك وأنت عم تفكر بهموم الشعب.
أبو سالم: بهموم مين..
حامـــــد: هموم الشعب...
(ويضحك حامد.. وشاكر..)
(حامد يتحدث مع شاكر بصوت منخفض:)

مين يلي كتب إلك الهتافات..

شـــاكر: (بصوت منخفض) لحالي كتبتن.. أما أنت فعلاً هتافك وين السكر وين .. وين.

أبو سالم: انتبهوا مليح شو بدي أحكي... لازم انتو أول شي تعرفوا برنامجي الانتخابي.
من شـــان تعرفوا كيف بدكن تســـاعدوني.. ومعكن كامل الصلاحيات.
شاكر: تفضل الله يطولنا بعمرك عرفنا على برنامجك الانتخابي...
من شـان نشـوف حدا يعملك خطـاب ما في منو. من شـان تلقيه بافتتاح المقر الانتخابي. ولازم تلقي كلمتك بالمقر باللغة العربية الفصــحى... من شـــان الناس تصــدق انو عنـدك برنـامج عمـل وإنـك مثقف ومتمســـك بلغتـك العربية... ويكون خطابك بصوت قوي...

أبو سالم: شاكر.. خليك على الطريق.. انتبه.

شـــــاكر: قصـدي انو الناس بتفرح بس تعرف انو مرشـحها عندو برنامج لازم يسعى لتحقيقوا... يعني مش حبر ع ورق ..

أبو ســالم: في الحقيقة . الشــباب المثقفين .. اللي بعرفهن. قالوا من شان اهتم ببعض الشغلات.
وكتبوا لي ياهن على هالورقة وهذول هني.

(يسحب الورقة من جيبه ويقراؤها مع التشكيل).

١- الاهتمام بالتنمية الزراعية وبالفلاحين ودعم المشـــاريع التنموية.

٢- الاهتمام بالتعليم وتطويره.

٣- العمل على تشجيع الاستثمار واستقطاب رؤوس الأموال.

٤- العمل على تعين الرجل المناسب في المكان المناسب.

٥- العمل على منع أغاني الفيديو كليب على المحطات الفضائية المحلية لبعض المطربات اللواتي لم يجدن أقمشة يشترونها من سوق القماش.

٦- مساعدة أهل منطقتي في توظيف أبنائهم.

شـــاكر: أبو سالم الله يطولنا بعمرك... ومن شان تهريب المازوت والبنزين شو رح تعمل.
أو شو رح تقول للناس... ومن شان ارتفاع الأسعار عند التجار شو رح تقول للناس.

أبو سالم: الله يسامحك يا شاكر أنت وحامد... ما بتعرفوا انو تهريب المازوت من أولوياتي.
ومن شان ارتفاع أسعار السلع عند التجار.. فالتجار هني وقودي وزادي وقوتي.
رح احكي اذا نجحت بالمجلس مع وزارة الإعلام من شـــان ما تبث أغاني الفيديو كليب لبعض المطربات يلي الفقر أكلن أكل.

شـــــــاكر: (يهمس بأذن حامد)... يا ابن الحلال.. أبو سالم.. ربيع قلبوا.. يشـــوف مثل هيك أغاني... لا تخلينا نحكي كل الحكي.. لا تخلينا نحكي..

أبو سالم: خلص... رقم خمسة بلاه من شانكن هه... بس بدي منكن انو تكون صـــوري بكل مكان... بكل ســـاحة... على الحيطان.. فوق الشـبابيك... في المقاهي.. فوق الشـجر... على السيارات..

حـامـــــــد: نيالهن الحدادين.. وبياعين الأقمشة... والخطاطين... فعلاً رزق الناس ع الناس.

شـــاكر: تكرم.. يا ابوسالم نحنا حاضرين.. بلكي بس تصير فوق . .. يصير عنا سند.

أبو سالم: (يقول بنفسه: ليش بس صير فوق راح شوف أشكالكن.. فعلاً انتو مساكين).

حامــــــــد: الله يطولنا بعمرك.. كثير من الناس.. عم نسمع منن.. بدن يرشحوا أبو مشاري...

أبو ســـالم : بلا أبومشـــاري.. بلا بطيخ مســـمر... مين هوي أبو مشاري معكن الضو الأخضر.
عطوا اللي بتشوفوا... على الصوت عشرين ألف ليرة.. الناس جوعاني...

شــــــــــاكر: يا أبو سالم.. الله يطولنا بعمرك ارتفع سعر الصوت وصار بـ خمسين ألف.

(يؤشــر باتجاه حامد على تقاســم المبلغ الزائد عن ســعر الصــوت بالنص).

أبو ســالم: مش مشـكلة الفلوس.. المهم الحصـول على الأصـوات..
لأن كل صــوت إلنا.. راح بيعود بالمنفعة على مصــلحة البلد. شوفوا شغلكن. اسه أني رايح.
جهزوا حالكن بكرا...
بكرا لازم نفتتح المقر الانتخابي..
وبعد ما نفتتح المقر بتدعوا الناس على حفلة العشـــا...
خليهن ياكلوا.. ويفرحوا.

(يقول بنفسه:)

يا حرام بدن ياكلوا بفلوســـهم .. خليهن ياكلوا .. خليهن ينبسطواا

(يرن هاتف أبو سالم.. ترن.. ترن ترن ...)

شو بدو أبو صقر.

(يرد.. على الهاتف..)

هلا.. هلا والله.. حيالله خي أبو أســـامة.. وينك يا ابن الحلال.. كيف عيالك... أنت بتأمر. يا أبو أسامة... خلص اعتبر الموضوع منتهي.
ابن اخوك اعتبروا توظف بهاليومين.. بنا خدمة.

(يذهب أبو سالم)

حامـــــد: اسماع يا شاكر...
بكرا إذا صار أبو سالم عضو بالمجلس يعني يا صديقي بصير إلنا سند فوق ومين يحمينا... ساعتها راح تشوف صديقك حامد فوق فوق.

شـــاكر: فوق فوق... يعني بدو يصير معنا فلوس كثير... كيف يا حامد.

حامـــــــد: يا شاكر اثنينا بمركب واحد... في عندي فكرتين كثير حلوين.

شــــاكر: يعني بدنا نلعب بالفلوس لعب.

حامـــــد: أول فكرة محسوبك بدو يأسس شركة.. وإذا الله عطاني عمر.. يا رب تعطيني عمر.. رح نلعب بالمصاري لعب وأنت يا شاكر راح تشتغل بشركة أبو صفوان.
واسه خلينا نشوف شغلنا من شان يصير أبو سالم فوق... فوق بالعلالي.

شـــــاكر: يعني بدنا نقبر الفقر... يا سلام.. يا سلام... بلا ضمير..
بلا بطيخ مسمر.. أهلين ضمير.
أهلين بالضمير...
رح نقول يا حامد وداعاً للضمير..
باي يا ضمير.

حامــــد: شفتوا.. بالكراج... ما حدا اشتراه... قال ضمير... أهلين ضمير.. الله يرحموااا.

(يخرج شاكر وحامد وهما يضحكان)
(يتم سماع صوت السيارة وقد توقفت.. يتم سماع صوت الشباب.. بسرعة..)

(يتم ظهور غيث على خشـــبة المســـرح.. وقد تم ربط قطعة من القماش السوداء على عينيه)

(يتم تهيئة خشــبة المســرح وكأنها قد اعدت لاســتجواب متهم ما. يدخل غيث وقد أمسك به أحدهم)
غـــــيث: يا شباب علموني شو عامل.. بدي أعرف... قلتو ع أساس من جمعية خيرية وبدكن تساعدوا الفقرا والمحتاجين.

نـــــادر: ليش بعد في خير.

مـــازن: بدو يتم توجيه الك بعض الاسئله وبعدها بترجع على البيت وبتشوف أهلك وأولادك.

غـــيث: يا حيف ويا عيب الشوم عليكن.. ع أساس انتو ولاد بلدي... وأمنت فيكن..
وبنا نعمل واجب الكن.. شـــي بيضـــحك والله ع هيك شباب.. بس يا حيف عليكن.. يا حيف.
لهدرجـة أنـا مجرم خطير ومش عـارف عن حـالي.
وبعدين ما في داعي لقطعة القماش اللي على عيوني...
فعلاً يا حيف - حاســس حالي شـــي إرهابي كبير.. شـــي بيضحك والله...

(يدخل سالم ابن أبو سالم المرشح في هذه اللحظة)

ســـــالم: كم عمرك يا غيث.

غـــيث: خليني شوف حضرتك بقلك قديش عمري.
ســـــالم: يعني قطعة القماش السودا خلتك ما تعرف قديش عمرك.

غـــــيث: (يقول بنفسه: هالصوت مو غريب عني.. بيشبه صوت سالم ابن المرشح أبو سالم).

ســـــالم: الظاهر أنت بتحب تراب البلد كثير

غـــــيث: البلد هي أهلي وروحي.. هي الخير والوفا.. مش مثل جمعيتكن الخيرية.. حبر على ورق
يلي عملتوها حجة علينا من شان اقنتع واطلع معكن ...

ســـــالم: وين زوجتك.

غـــــيث: (يقول بنفسه: والله صوت سالم ابن أبو سالم..)
زوجتي.. ماتت.. من تلاث سنين بحادث سيارة ع شارع المحوري... شب طايش كان عم يسوق سيارتو
بجنون...
بعدين.. اســه أخذتوني من بيتي من شــان هيك ســؤال...
شي بيضحك..
وين جمعيتكن الخيرية؟

ســــــــالم: اخرس.

غـــــــــيث: ما رح اخرس.. وبعدين معكن... شو بدكن مني قولوا..
ســــــــالم: رح قلك شو بدنا منك... من مدة يومين كنت أنت سهران في إحدى المضافات... وراح خيالك لبعيد كثير.. وصرت تتحدث عن بعض الوزرا.. وكيف عم يتـــم التعاطي بالأمور العامة وكيف لازم الوزير الفلان يشتغل.. وكيف لازم الوزير فلان يتصرف... وكيف لازم تعمل وزارة الشوؤن الاجتماعية والعمل ... وعن المحافظ يلي ما ساعد ولاد عمك باشهار جمعيتن الخيرية.
أنت حلمت.. أحلام كثيرة... وصار لسانك ياخذ ويعطي.

غـــــــــيث: يعني الأحلام ممنوعة... ليش مين أنت... بس صدقني إذا كنت أنت ضـــابط أو كنت عنصر بالأمن ... صدقني بقولها بأعلى صوتي بلدي بحبها... بعشقها... وكل ذرة تراب فيها خير وبركة..
ولا تفكر انو خايف منك ومن أمثالك بس اللي بعرفوا انو صوتك مش غريب عني.. (بصوت مرتفع وبتعجب) بس.. يا حيف عليك أنت أكيد... ســـالم ابن المرشح أبو سالم... بس يا حيف..
يا حيف عليك يا سالم تستغل الناس...
وتجيب شباب وتتفق معن من شان تاخذوني من بيتي.

ســــــــالم: اخرس.. اخرس..

(يؤشــر ســالم إلى كل من نادر ومازن ويأمرهما بأخذ غيث ويتكلم معهما بصمت ... ومن خلال إشارات يتم الانتهاء من الموضوع.. بعدها. ليعود غيث إلى أهله).

(يمسك نادر ومازن.. غيث..)

غـــــيث: اللي ما فيه خير لأولاد ديرتوا وأهلوا... ما في منوا
خير لأهله وعيالوا...
ويلي مثلكن خربوا البلد... شوفوا البلد شو صار فيها من
ورا أمثالكن.

نـــــــادر: اخرس وبلا كلام طالع نازل..

مــــــازن: خلينا يا شباب ناخذوا ونسلموا للمسلحين.. وهيك والدوا
على الأقل ببيع أرضو ... وبنتفق معن انو.. يكون إلنا
حصة بالمبلغ.

نـــــــادر: والله فكرة... شو رأيك يا سالم.

غــــيث: يا شباب أسهل شي عليكن... رصاصة بس.. وبتخلصوا
مني .. وفش داعي تسلموني للمسلحين.. رصاصة...

مــــــازن: اخرس.. يعني مش خايف ع حالك..

ســـالم: لا ما في داعي خلوه يروح لعند بيت أهلو.

غــــيث: (باستهزاء) فعلاً إنك ما قصرت يا سالم... بس يا حيف.
يـا حيف ع ولاد بلـدي يلي مـا احترموا حـالن.. ومـا
احترموا المضـــافات يلي فتحت أبوابها إلن.. ولاد بلدي
يلي عم يطعنوا بلدن..

(ويخرج الجميع)

(يدخل أبو غيث... وعلامات القلق.. على وجهه.. فلقد تأخر غيث).

أبو غـــــــيث: ما في بالعادي يتأخر غيث عنا وعن ولادوا كل هالوقت... يا ترى أنت وين يا غيث.
يا رب تسترها... يا رب تمضي هالنهــار على خير... يا رب سترك.

(يمشي أبو غيث.. في حيرة من أمره...)

(وتدخل فاطمة ابنة غيث وعلامات الحزن والقلق تبدو على وجهها لتأخر والدها).

فاطمـــــــــــة: جدي.. يا جدي.. تأخر بيي.. ما بدو يجي.. ما إلو بالعادي يتأخر هيك.

أبو غـــيث: تعالي يا عيون جدك. وروح جدك. والدك يا فاطمة .. رجال. واسه انشاالله بيرجع
وبكرا انشــاالله بتروحوا ع مدينة الملاهي.. وع السـوق.. أنت وأخوك مع أبوك ...
ورح تجيبو لجدك وستك.. كنافي وهريسـي لانو يا جدي يا فاطمة ما عندي سنان.

فاطمـــــة: (تضحك) تكرم يا أطيب جدي.. وأطيب كنافي انشاالله وبعرف يا جدي انو والدي رجال وبعدين يا جدي ..
احزر.. أنت بتشبه مين..

أبو غـيث: مين يا جدي... (علامة الابتسامة على وجهه..)

فاطمـــــة: انت بتشبه يا جدي... الأرض.. هيك بحس .. لانو..
فيها حنان.. والطيبة وفيها العطاء
وأنـت يـا جـدي بتعطي مثـل الأرض وبتعطي من غير مقابل.
ما بتطلب من حدا. أنت يا جدي هيك... بحسك.. وبحسك كمان مثل النخلة شامخة..
ما تضـحك علي.. يا جدي. اني حاسـه رح تضـحك على كلامي.

أبو غـــيث: يا جدي الأرض هي البلد والعرض ومين قلك انو راح اضـــحك عليك. بالعكس اني فرحان منك كثير لانو..
جيلنـا.. يـا جـدي. متعلق بـالأرض.. والأرض.. وطن..
وشـــجرة النخيل يا جدي بتعني الشـــموخ... ولازم نحنا وكل أهل االبلد نتمسـك ونتشـبث بأرضـنا لانو أرضـنا عرضـنا ويلي ما عندو شـرف وعرض وأرض... ما إلو أي قيمة.

فاطمـــــة: شفت يا جدي أصبح إحساسي صح... سامع يا جدي هالصوت.
أبو غـيث: هذا صوت أبو سالم يا جدي. ما اليوم بدو يفتتح مقروا الانتخابي بمنطقتنا من شان البلد تستفيد من خدماتو...
بس الناس يا جدي صارت تعرف الحرامي وصارت تعرف مين بيحب البلد ومين حريص ع البلد... تعالي يا جدي. نقعد هون. ونسمع خطابوا.. وكلماتو..
هالحرامي.. ايمته يا جدي بنا نخلص من حرامية هالبلد.. ايمته.
تعالي معي يا جدي.. لنتسمع.. واسه انشالله بيرجع بيك..
ما تقلقي يا جدي.. تعي.

فاطمــــــة: يعني بيسرق أبوسالم.. وما بيحب الخير لحدا..هيك قصدك يا جدي تقول...

أبو غيث: هيك قصــــــدي يا جدي.. اي.. يلي ما فيه خير لعيال ديرتوا.. وما فيه خير لوطنو بيكون فاسد وما عندو أصل

(يتم سماع صوت أبو سالم وهو يفتتح مقره الانتخابي)

(صوت أبو سالم من وراء الستارة قائلاً:)

أبو ســــالم: أنــا منكم. وطريقكم.. هو طريقي.. وأحلامكم هي.. أحلامي.. نعم أرجو منكم المســاندة حتى أسـتطيع تحقيق أحلامكم وإيجاد الحل المناسـب لمعاناتكم... إن الثقة التي ســوف تمنحوني إياها هي ثقة غالية على قلبي.. وهذه الثقة سـوف تفتح لنا كل الأبواب المغلقة وسـوف تنير لنا الدرب والطريق من أجل خدمة أبناء بلدي.. ولن أخفي عليكم لن أتحالف مع أحد لانو الخطة اللي رســـمتها.. أقصد النهج الذي أريده هو الارتقاء بالمسؤولية تجاه أهل بلدي وكلي أمل أن تكون المنافســـة نزيهة وراقية وأن تكون الظروف المحيطة بالمنطقة اليوم تساعد على...

(يتدخل بالحديث أبو غيث..)

أبو غـــيث: فعلاً أنت رسمت خطة يا أبوسالم. بعدك مثل ما أنت. الزمن بيتغير وأنت ما بتتغير.. بتحب تطلع لفوق ع ظهر الناس. من شـــان مصــــالحك. اللي مثلك بعمرن ما حبو البلد.

صـــحيح الناس يا جدي ... الفقر والجوع خيم عليهن... بس الناس عندها كرامي ومش كل الناس بتبيع البلد بالمصـــاري... عند الناس الشـــرفا النظيفة المصـــاري بتصير وسخ قدام حب البلد.

فاطمـــــة: جدي.. يعني أبو سالم عم يضحك على الناس بس ليطلع لفوق .. ويصير إلو كلمة.

أبو غيث: يا جدي... أبو سالم وأمثالوا بيحبوا مصالحن الشخصية بس... يعني بيحبوا ياخذوا كل شي... بس.. ما بيعطوا شي.. لانو الطمع... صار بدمهن.. والمصاري خلتن ما يشوفوا هموم الناس

(يستمر أبو سالم بكلمته من وراء الستارة.. قائلاً:)

أبو سالم: إن هذه الثقة التي سوف تمنحوني إياها هي أمانة في عنقي. من خلال هذه الثقة سوف نعالج البطالة ونعالج المشاكل الصحية ومشاكل التوظيف وسوف اسعى جاهداً إلى تفعيل الاستثمار لمزيد من الانفتاح الاقتصادي... وسوف أسعى جاهداً.. مع الجهات المعنية إلى تطوير التعليم والتي ترتكز عليها العملية التربرية التنموية والاقتصادية.. وسوف أسعى جاهداً إلى تفعيل دور المرأة في كل المجالات.. لأنها نصف المجتمع... نعم.. نعم... المرأة نصف المجتمع... وسوف

(يتدخل أبو غيث... وما زال يســـتمع مع فاطمة إلى المرشـــح أبو سالم..)

أبو غيث: يا جدي.. يا فاطمة.. شو عم يحكي.. أبو سالم..

فاطمـــــة: يا جدي.. عم يحكي.. انو .. بدو يساعد النسوان بكل
شي .. إذا نجح لانو عم يقول انو المراة نص المجتمع.
أبو غيث: مقصوف الرقبة.. ما هوي.. من شهرين طلق مرتو
بالثلاثة... يا حبيبي يا هالمرشح
من شهرين يا جدي... اي.. تزاعل مع مرتو بسوق
الخضرا..
وطلع صوتن قدام كل الناس.. وطلقها بسوق الخضرا..
الله لا يوفقو.. طول عمرو نسونجي..

فاطمـــــة: قصدك تقول يا جدي.. انو بيحب النسوان.

أبو غيث: (يضحك) مقصوف هالرقبة.. بسوق الخضرا حدا
بيتزاعل مع مرتو وقدام الناس.

فاطمـــــة: وبعدين أبو سالم عم يحكي باللغة العربية الفصحى.

(ويستمر أبو سالم من وراء الستارة... قائلاً:)

أبو ســالم: نعم لن أنســى هذه الثقة التي سـوف تمنحوني إياها.. إنها
وسام على صدري.. نعم، إنها وسام على صدري...

أبو غيث: يا جدي... يا فاطمة.. شو بو.. عم يقول ثقة .. سمعت..
(ويضحك)
مش عارف مين يلي رح يثق بهيك مرشح.

فاطمة: عم بيقول انو الناس.. اللي بتحبو... وبدها تصــوتلو.. انو..
مش راح ينساهن..
أكيد يا جدي... في ناس رح تصوت الو...

أبو غيث: تعالي يا جدي... تعالي معي.. نشــوف ســتك أم غيث...
يلي مثل هالمحتال بعمروا ما بيحس وبعمروا ما بيعرف
قيمة محبة الناس لبعضها البعض...
تعالي يا فاطمة... أهل الديرة بحاجة لواحد محترم
ونظيف ويخدمهن بنزاهة مش واحد نصاب وحرامي.
تعالي يا جدي... تعالي.

(يخرجـــان)

(يدخل أبو مشاري)

(يناديه من خلفه أبو ضاري...)

أبو ضاري: يا أبو مشاري... يا أبو مشاري.

أبو مشاري: تفضل يا أبو ضاري شو بدك تقول.

أبو ضــاري: يا أبو مشــاري خلينا نطبع شـوية صـور إلك ونشـوف
شي خطاط من شان...
أبو مشاري: إياك يا أبو ضاري لا تطبعوا صور إلي ولا شي ولا
تعلقوا لافتات ولا شي.

أبو ضاري: يا أبو مشاري الله يخليلنا ياك... ما.. ما... ما

أبو مشـــاري: يا أبو ضـــاري اللي بدو ينتخبني من محبتو لأفكاري وأخلاقي أهلا وسـهلا فيه لأن المحبة.. يا أبو ضـاري ما إلها دخل بالصـــور ولا بالإعلانات ولا بالكلمات الرنانة والخطـابـات... اللي بيحبك يـا أبو ضـــــاري هوي اللي بيريدك... لانو بيعرف معدنك.. فهمان شـو قصـدي.. يا أبو ضاري.

أبو ضاري: صدقت يا عم أبو مشاري.. بس اني كان بودي...

(يقاطع حديثه أبو مشاري)

أبو مشاري: جهزوا الخيمه بس... من شان بكرا نستقبل الناس.

أبو ضاري: تكرم.

أبو مشـاري: بعرف قصـدك يا ابن الحلال ومن غير ما تحكي... يا أبو ضــاري اني حطيت عهد على نفســي بدي واجه كل فاســد وكل مقصــر بحق هالبلد لانو بلدنا يا أبو ضـــاري بتســتاهل كل خير هي الأم وهي الولد وهي الوطن وهي السند.. إذا الله وفقني ونجحت.

أبو ضاري: الله يعزك يا عم أبو مشاري ويخليك للبلد من شان هيك الناس بتحبك يا أبو مشاري لأن الصوت القوي والأصيل واللي معدنو ذهب ما بينخاف عليه من الصدا..
والبلد يا أبو مشاري.. بتكبر بالناس يلي مثل أمثالك.

أبو مشـاري: يا أبو ضـاري البلد بتسـتاهل الروح.. آلاف الشـهدا استشـهدوا غير الجرحى والمصـابين وغير المخطوفين والمفقودين وكلن بيحبو البلد من شـان هيك بيني وبين نفسـي عهد لازم نواجه الفسـاد والفاسـد والمرتشـي والسـارق والمهمل بأداء وظيفتو والمقصـر بأداء واجبو بعرف انو بلدنا بتستاهل الخير وكل الطيب.

بتستاهل يا أبو ضاري.

من كل معلم ومعلمة أداء أفضل بالتدريس من شان أجيال الوطن تكبر وتحمي وتصون تراب البلد.

وبعرف انو بلدنا بتستاهل من كل موظف في وظيفته انو يقوم بوظيفته على أكمل وجه وبدون تقصير..

وبعرف انو بتسـتاهل من كل موظفي البلدية وكل وزارة انو يسهلوا إجراءات المراجعين وفق القوانين والأنظمة..

وتصير المنافسة بين كل الشركات منافسة شريفة لأن يا أبو ضـاري بعض رؤسـاء البلدية وبعض الوزارات بهالبلد، البلد وين وهني وين رايحين.

وبعرف شو عم بيصير بالشركات اللي عم يتم تصنيفها واللي عم يتم ترسـية المناقصـات عليها... حدث وبلا حرج

هذا غير المشـافي الخاصـة يلي كل همها المصـاري وبس..

يا أبو ضـاري... تصـور انو ابن عمي دخل ع مشـفى خاص ليعمل عملية مزع بس طلع من المشـفى... نتيجة خطأ طبي وللأسـف الشـديد.. أخرس معش يقدر يحكي معش عرفنا الخطأ من مين من طبيب التخدير ولا من الطبيب يلي عملو العملية.

هذا واقع حقيقي.. مش مجرد كلام.

هذا كوم وغلاء الأسعار بالسوق كوم ثاني.
تصور يا أبو ضاري سعر ربطة البقدونس مثلاً ارتبطت بسعر الدولار..
وبلدنا بأزمة... هيك بدن تجار الأزمة.
بس نســـوا تجارنا انو طعام الجندي عنا كان بهالازمة بصلي وحبة بطاطا وكم حبة زيتون...
شــو بدي احكيلك.يا أبو ضـــاري... شــو بدي احكيلك ما بيخلص الحكي..

أبو ضاري: الله يطول بعمرك... لانو.. البلد.. بتستاهل كل خير.
واللي مثلك يا أبو مشاري بيستحقوا الاحترام والتقدير...

(ويتم دخول شابان أصدقاء مشاري)

قاسم ولؤي: (بصوت واحد:) السلام عليكم.

أبو مشاري: يا هلا ومرحبا بأصدقاء الغالي.. كيفكن يا شباب كيف أحوال أهلكن .. وجوهكن مش كثير... مش بــالعــادي انشالله خير.

قاســـــــــم: يا عم أبو مشاري.. مش عارف كيف بدي احكي اني ولؤي.

أبو مشاري: احكي يا قاسم قول - احكي يا لؤي - احكوا.

لــــــــــــــــؤي: يا عم أبو مشاري اتصل واحد على هاتفي من هاتف مشاري وقال انن خطفوا مشاري.

أبو مشاري: شو... شو عم تحكي ابني مخطوف.. مشاري.

أبو ضاري: لازم نخبر فضيلة المشايخ..

لـــــــــــــــــؤي: وقال انن بدن عشرين مليون.. وبعد يومين رح يتصلوا من شان يستملوا المبلغ حسب المكان يلي هني بيحددوه ولساعتها رح ننتظر الاتصال.

أبو مشاري: يا حيف.. يا حيف ع هالزمن.

أبو ضاري: يا عم أبو مشاري لازم نشوف الغانمين من شان نجمع المبلغ.. يمكن يتصلوا بأي وقت واذا ما كان المبلغ جاهز رح يقتلوا مشاري لا سمح الله.

أبو مشاري: لا يا أبو ضاري... ما راح اجمع مصاري ولا راح احكي مع حدا من شان ابني.. ابني مش أغلى من دم هالشهدا يلي راحت في سبيل هالبلد.. وياما مسؤولين من هالمحافظة ومن غير هالمحافظة انخطفوا وماتوا بس ظلت راياتن شامخة وبس نقول عن الارهاب انو ما إلو دين ولا إلو وطن الطرف الثاني من المعارضة يلي معتبرين حالهن معتدلين بيضحكوا علينا.
أي يا أبو ضاري... الإرهاب ما إلو دين ولا إلو وطن.
ثقافة فكر عند الإرهابين الهدف منو وصول الإرهابين لأهدافن عن طريق القتل والجوع وتخويف الناس.

قاســــــــم: بس هذا ابنك يا عم أبومشاري.
لــــــؤي: والنشاما كثار واهل النخوه كثار هيك تربينا وهيك تعلمنا منكن.

أبو مشــاري: يا ولادي اســه انتو تســهلوا على شــغلكن ويلي كاتبو ربنا رح يصير الله معكن.

(يذهب قاسم ولؤي)

أبو ضاري: طيب خلينا نخبر الشرطة والجهات الأمنية..

أبو مشــاري: بس يحســوا انو خبرنا الشــرطة والجهات الأمنيه رح يقتلوا ابني.
يا أبو ضــــــاري لو الله رايد انو ابني يرجع.. رح يرجع وملايين ما في معي.
ورح نظـل أقوى من إرهـابن.. ودينـا وكـل الـديـانـات السماوية بريئة منن.
لانو كل الديانات السماوية دعت إلى المحبة والخير والسلام..
اسه كيف بدي خبر أم مشاري الله يساعدها على هيك خبر.
تفضل يا أبو ضاري خلينا نروح ع البيت اسه.

(يتم الخروج)
(تدخل فاطمـــــة... ويبدو على وجهها علامات القلق بسبب تأخر.. والدها)

فاطمـــــــــة: الله يجيب العواقب سليمة يا رب.. هيك بتقول ستي..
طيب ما إلو بالعادي بيي... يتأخر كل هالوقت عن البيت
وين أنت. وين يا ترى. يا أبو قيس.. معقول يا فاطمـــــة
يكون أبوك عم بيحـب شـــي وحـدة... معقول ونص...
وصرلوا ثلاث سنوات من دون زواج... أو معقول تكون
شـــي وحدة عم تخطط لتوقعوا بشـــباكها... لا.. لا...
اصـحي... يا فاطمة... أبوك... غير هيك... أبوك إنسـان
عاقل... وراشد.. وبالغ...

(ما زالت تحاكي نفسها)

طيب من حقو أن يعيش ويشـــوف حالو ويتزوج ويحس
بالسـعادة... لانو... مثل ما بيقول جدي... الزوجة سـترة
للرجـــال... وبعدين... يا ريت كل الناس عندها أب مثل
والدي.. حنون... واليوم... راح قول لجدي وجدتي من
شان يقنعوا والدي بالزواج...
(وتبدأ تنـادي)

يا جدي... يا ستي... وينكم..
(يأتي الجد.. أبو غيث... أولاً...)

تفضل... هلا... هلا... يا جدي... اسه بتعرف شو بدي...
هلا.. وين ستي.

أم غيث: هون ... يا فاطمة وين بدي كون.

فاطمة: تفضلي... يا ستي... لهون... استريحي.

أبو غيث: عسى خير... يا بنيتي.. شو بكي... حايرة... قولي.

فاطمـــــة: اسمعوني مليح يا جدي... يا ستي... اسمعوني مليح... أنتو بتحبوا... ابنكم غيث... سـمعوني... صـوتكن... بتحبوه.

أبو غيث وأم غيث: يا بنت... أكيد... بنحبوا... ونحبكم أنت وقيس كمـان.

أم غيث: البنت... صـار لعقلها... شي.. تعي لعندي يا فاطمة تعي يا ستي لسميلك شوي.

فاطمـة: طيب... ما زال بتحبوا والدي ... بترجاكم خلوه يتزوج... بدي شـوف والدي سـعيد بحياتو وأنا ما عندي مانع... بترجاك يا جدي... قول لابنك وافتح معو الموضـوع... ولا تقولوا... عني.. طفلـة... أنا تربايتك يا جدي وتربايتك يا ستي... يمكن أنا طفلة بنظركم... بس بعرف بالأصـول... لأنو حنانكم وعطفكم.كانوا إلنا الدوا... وكنتوا اللي ولأخي قيس الحضـن الدافي. ويمكن إذا تزوج والدي.. وانشالله تكون زوجتو مليحـةبالنسبة إلنا. سـاعتها بنحطها فوق الراس وجوات عيونا ورح كون إلهاخدامة بعد.
بس من شـأن عيون والدي ... وإذا كانت زوجتوا مش مليحـة معي ومع خي.. ساعتها هي بحالها... وإحنـا بحالنا... وبعدين بيكون القرار لوالدي...
لا تنسوا بس يجي والدي.. افتحوا معو الموضوع .. اني رايحة لعند رفيقتي اقرأ.
باي يا جدي.. باي يا ستي.

(وتخرج فاطمــة)

(ينظر الجد أبو غيث والجدة أم غيث إلى بعضهما...)

أبو غيث: الله يحميك يا بنتي... الله يحميك يا فاطمـة... ما أغلى من الولد غير ولد الولد.

أم غيث: يه... يه... يه.. شو طالع منها هالمفعوصــة... الصغيرة... والله وكبرتي... طالعـــة حنوني... مثل أبوك... سمعت... سمعت... يا أبو غيث... شو حكت هالبنت مين قال... انو راح يجي اليوم ونســمع هيك كلام من فاطمـــــــة... الله يوفقك... ويحميك ويبعد عنك ولاد الحرام.

أبو غيث: شـــفتي يا أم غيث ... الحمدلله ... زرعنا... وتعبنا.. وحصدنا... الحمد والشكر إلك... يا رب... الحمد والشكر إلك يا رب...

(يدخل غيث... ويمشي ببطء... عندما يرى والـده... يبتسم...)

أم غيث: يا هلا ... يا هلا ... أجى غيث ... يا أبو غيث...

أبو غيث: تأخرت... يا ابني... ما إلك بالعادي.

غيث: لا تقلق على ابنك.. يا أبو غيث... هالساعات اللي... تأخرت فيها عليكن وعلى فاطمة وقيس كان سببها... سالم... ابن أبو سالم...

أبو غيث: سالم! .. شو بدو هالفاسد.

غـــــــيث: لا تستغرب... مثل سالم في كثير... اللي عم يستغلوا وظائفهن... للأسف الشديد... من شان مصالحن الشخصيـة ونزواتن التافهـة... بعدو سالم... مش نسيان... كيف رفضتو زوجتي الله يرحمها... إيه... إيه...

الناس وين. وسالم بعدو.. وين...

اللي بيحقد.. فعلاً ما بينسى... وسالم وأبو سالم من هالناس...

سالم هوي... اللي بعث الشباب على البيت.

وبس... صـــرت عندن... أخذوني على مكان وحطووا على عيوني قطعـــــة قماش سـودا.. فكرت حالي عامل شيء بحق البلد...

أبو غيث: الحق معك... يا غيث.. بس يا حيف.. يا حيف... على ولاد البلد يعملوا ببعض هيك... يا حيف... مثل ســـالم كثير... ومثل أبو ســـالم كثير... بس الشـــرفاء أكثر.. الشرفاء اللي بيحبو بلدن أكثر.

والبلد راح تتعمر ويزيد حلاها أكثـــر... بهمـــة الشباب وبهمـــة السواعد السمراء.. لازم نحب بلدنا من داخلنا يا غيث.

البلد أغلى من الابن .. كل يوم قـادرأي أب أنو يجيب ولد... بس مش كل يوم قادرأي أب انو يجيب بلد أو وطن الحمدلله البلد بخير بهمة الشرفاء والناس الوفية..

صـحيح عرفت يا ابني انو أبو مشـاري ربح بالانتخابات ورفض يعطي المســـلحين يلي خطفوا ابنو الملايين يلي طالبوها من شان يرجعوا ابنو إلو.

غيث: طول عمرو هيك أبو مشاري نظيف وراسو مرفوع
وصاحب كلمة حق.. وبلدنا بتستاهل هيك رجل نظيف..
اي والله بتستاهل.

أم غـيث: يا ابني بنا نفرح فيك يا غيث.. والدنيا يا بني بدا تستمر..
واتفقت اني وأبوك أبو غيث.

أبو غيث: بنا نفرح يا غيث.. بنا نفرح يا ابني.. والله يا غيث
مشـتـاقين نفرح.. بيكفينا فش ولا بيت غير ما هوي
محزون ومهموم .. بنا نفرح .. الله يخليلنا ياك.
تعي يا أم غيث.. خلينا نشوف إذا صاروا الدبسات.. الله
يديمها علينا نعمة.

أم غيث: قلتلك يا رجال خلينا ناخذ العنبات ع المعمل بدكش...
خفت من المشايخ ها...

أبو غيث: أم غيث.. بلا هالحكي الصـغير ها ... كل إنسـان عندو
قناعة برزقو..

غـيث: (يضحك بهدوء)
(يخرج أبو غيث وأم غيث)

(يبقى غيث لوحده)

(تدخل في هذه اللحظة فاطمة)

فاطمـة: في ناس اليوم تأخروا كثير.. على ناس بيحبوهن كثير
. كثير . كثير ..

(وتأتي إلى والدها غيث.. وتضمه)

غيث: يا هلا.. بالروح.. يا هلا... وين أخوك قيس يا فاطمة؟

فاطمة: عم يلعب جوا.. في موضوع حابي آخذ رأيك فيه.

غيث: تفضلي يا عيون أبوكي.. قولي...

فاطمة: في والد صديقتي عمل حادث وصار معو شلل.

غيث: له له له الله يقدملو الصحة ويشفيه يا رب واجب نروح نسأل عنو ونتطمن عليه.

فاطمة: في أخوها عم يدور على شغل من شان يساعد أهلو وكل مكان عم يروح عليه عم يطلبوا منو شهادات خبرة هيك قالتلي رفيقتي، طرق باب كثير من الشركات والمؤسسات بس للأسف ما حدا رد عليه.

غيث: خلي رفيقتك تتكل ع الله اني انشالله بكرا رح احكي المدير عنا بلكي يحطوه حارس كوظيفة مؤقتة اسه وبعدين الله بيفرجها.

فاطمة: عشت يا كبير اني رح خبر رفيقتي اسه من شان تفرح. حكا شي معك جدي أو ستي بشي موضوع؟

غيث: (يبتسم) أي موضوع؟

فاطمـــــــة: موضوع بخصك.. وكلنا نرح نكون فراحانين إذا كنت مبسوط وسعيد.

غـــــيث: حكوا معي.. اي... الله بيفرجها.. الله بيفرجها.

فاطمـــــــة: حقا.. بيي.. شفت بالتلفزيون الأستاذ خليل يلي من منطقتنا عم يحكي عن الوطنية ...
عند رفيقتي.. قرينا... و بعدين جابت المتة.. وحضرنا اللقاء .
غـــــيث: اي شفتو...

فاطمـــــــة: شو رأيك بكلامو..

غـــــيث: الأستاذ خليل يا بنتي من أول الأزمة سفّر ولادوا.. شي على تركيا.. شي ع ألمانيا.
الوطنية يا بنتي .. حب وإخلاص وشوق للبلد وللأرض..
الوطنية انو نحس أنو بلدنا تعباني ومريضة ونوقف معها ونظل صامدين معها..
الوطنية يا بنتي مش شـــرط نطلع على التلفزيون ونعطي محاضـــرات بالوطنية وكلام معســـول عن حب البلد...
وأولادن ســـفروهن ع الخارج.. خافوا عليهن من خدمة العلم.
عرفتي شـــو معنى الوطنية.. هي حب وانتماء ووفاء من جوات الإنسان لبلدو وأرضو..
ها جارنا ابنو أيمن ظل يخدم بالجيش ثمان سنوات وظل صامد..

وهالشهيد نادر استشهد بعد خدمة ثمان سنوات.. وبعد ما استشهد اتسرحت دورتو..
الوطنية يا بنتي من جوات الإنســـان.. لانو الوطن مالو ثمن.
يا بنتي مثل الاستاذ خليل وأبو سالم في كثير بهالبلد.
يا بنتي الناس.. بدا حدا يعبر عن همومها ومشاكلها...
الناس بدا عضو مجلس شعب صاحي وشجاع مش يكون نايم بالمجلس.
الناس صــارت تعرف مين الشــجاع ومين يلي هموا بس السيارة والراتب.
أمثال أبو سالم كثير بهالبلد..
ما حدا خطر ببالوا يعمل شي لدار الأيتام... ما حدا خطر ببالوا يزوروا أهالي الشهدا...
ما حدا خطر ببالوا يحكي عن مشـــكلة المي... أكثر من قرية بهالأزمة عطشت...
الناس يا بنتي بدا تحس انو يلي انتخبتوا معها بمعاناتها..
الناس بدا تحس انو يلي انتخبتوا مثلاً موجود بمحطات البنزين مع رئيس البلدية وعم يســـاعدوا مثلاً.. أو عم يشوف معو على الأقل الزحمة
بس للأسف يا بنتي بلا ما احكي.. بلا ما احكي..

فاطمـــــة: الله يخليلنا ياك... يا أطيب وأحن قلب.. تاج راسنا أنت أبو قيس...
المهم نحنا نعرف لمين نعطي صوتنا.. قصدي أنت وجدي وستي لانو محسوبتك ما بيحقلا تصوت اسه.

غـــيث: الله كريم.. الأيام جاي والعمر بعدو قدامك.. الله يخليلي ياكن.. وين راح جدك ..
اسه بعد شوي بيجي جدك.. وبيحكي عن قهوتو المرة...

(يبتسم ويضم إلى صدره ابنته فاطمة)

(يدخل من بعيد الجد أبو غيث)

أبو غيث: يا غيث (وهو بعيد عنهم) عم تضحك أنت وبنتك انشالله خير.

يا غيث... عرفت.. كيف بيعملوا القهوة المرة مع الهيل.

غـــيث: لا تذكرني بالموضوع (وهو يبتسم..) اسه بيجوا رفقات ســـالم مرة ثانية والله عرفت انو طعم القهوة طيب مع الهيل... شفتي يا فاطمة... شو قلت إلك (يبتسم).

أبو غيث: يا فاطمة (.. والابتســـامة على وجهه). يا جدي... شـــو رأيك بقهوتي مع الهيل.

غـــيث: فاطمة قولي لجدك انو قهوتك كثير طيبة مع الهيل.

فاطمـــــة: اي والله .. مثل طعمت قهوة جدي ما فـي.
(تدخل أم غيث)

أبو غيث: شلتي الدبسات من على النار.

أم غيث: اي شـــلتن يا أبو غيث... بعدين فاطمة ورفقاتها أكبر من
سـنن بتفكيرن.. أني اللي ربيت وتعبت وسـهرت حتى
صارت هالزهرة حلوة... وبس قلكن التربيـة أساس كل
شـيء... بتصـير أنـت يـا أبو غيـث... وغيـث...
بتقولواعني... بلشت أم غيث تعطينـا دروس... مثل ما
بيقولوا..

أبو غيث: ذكرتيني يا ام غيث وقت ما كنت شـب .. بدي هرجكن
قربوا لعندي...
اي سـقاالله وقت ما رحت ع الجيش يا فاطمة... والحكي
إلك يا غيث.

غـيث: والله حافظ شو بدك تقول.

أبو غيث: أي عطوني أول يوم بصـلي وحبة بطاطا مسـلوقة
ورغيف خبز وبيضة مسلوقة.
اسقاالله هذاك اليوم الله يرحمك يا نعمان.

فاطمـة: يا جدي هذا الكلام لأبو نايف بالخربة.
أبو غيث: بعرف يا جدي... اني بعقلاتي بعرف انو هذا الكلام لأبو
نايف بالخربة..
بس اني كان عندي رفيق اسـمو نعمان من حماة من بلدة
اسمها عاشق عمر
وبعقلاتي اني يا جدي... وبعرف انو عملو المسلسل عند
قرايبنا بذكير
بعدني بعقلاتي.

فاطمـــــة: العمر طويل يا جدي انشالله.

أبو غيث: يا جدي العمر مكتوب.. تعوا ذوقوا دبسات أم غيث اسه.

فاطمـــــة: اسه بيقول إلنا جدي الله يرحمك يا نعمان لو كان عايش
كان قلكن عن دبسات بيو لنعمان انن طيبين.

غـــيث: يا بنت شوي ع جدك ..

أبو غيث: يا غيث بدك تجي معي بكرا نروح لعند أبو رفيق نشرب
عندو فنجان قهوي.. ونهنيه بسلامة ابنو أبو صقر.

غـــيث: ليش شو بو أبو صقر..
أبو غيث: أبو صقر كان مسجون ١٥ يوم ونحنا ما معنا خبر
للأسف الشديد.

غـــــيث: معقول..

أبو غيث: معقول ونص.. والله يا ابني.. أبو رفيق وابنو أبو صقر
ما بيستاهلو غير كل خير
الله يهدي البال.. واسه تعو نذوق دبسات أم غيث..

(يخرج الجميع)

(يدخل أبو رفيق إلى مضافته... ومعه براد القهوي..)

(يتم سماع صوت من الخارج .. منادياً أبو رفيق)

أبو غيث: يا أبو رفيق.. يا أبو رفيق

أبو رفيق: تفضـل.. يا هلا أبو غيث.. وينك يا ابن الحلال.. تفضـل يا أبو غيث.

أبو غيث: حقك يا أبو رفيق... حقك على راسي.. قصرنا معك.

أبو رفيق: حماك الله يا أبو غيث.. حماك الله يلي مثلك ما بيقصــر.. أصبح هالأرضات ماخذين كل وقتك.

أبو غيث: لا والله يـا أبو رفيق.. بس هـالأزمـة يلي عم تمر علينـا بهالبلد ما خلت حدا مرتاح.

أبو رفيق: صدقت يا أبوغيث.. صدقت.. حتى الله وكيلك ما حدا منا عم يضحك من قلبو.

أبو غيث: أول شي حمدالله على سلامتو أبو صقر... عرفت مبارح والله انو كان مسجون.
١٥ يوم تتهنوا بسلامتو يا أبو رفيق.
خبرني يا ابن الحلال .. كيف انسجن .. شو السبب .. شو القصة.
والله أبو صقر ما في منو .. ومعروف عن وطنيتو وحبو لبلدو..
هات حكيلي يا أبو رفيق شو صار ..

أبو رفيق: والله يا ابوغيث .. هالازمة يلي مرت على بلدنا.. عرفنا فيها معنى الفوضى
للأســـف الشـــديد.. كثروا المهربين.. مهربين المازوت والسلاح.. وتغيرت الناس
وكل تاجربالسـوق سـعروا غير.. والطمع خلا الناس ما تشوف بعضها وما تحس ببعضها..
ويلي صـار مع ابني أبو صـقر.. شـي بيضـحك.. وشـي بيبكي.
من شـــان موظف فاســـد... حب يعمل لحالو قيمة قدام معلمو بالكراج..
راح فيها أبو صقر ١٥ يوم بالسجن.
أخذوه من الكراج بسيارة بيجو ٥٠٤ على الأمن السياسي ما طلع عليه شي.
بعدين أخذوه على أمن الدولي ما طلع عليه شي..
اي يا أبو غيث.. لحد اسـه ابني مش قادر ينسـى أول ليلة نام فيها بالسجن.
كانت أبشـــع ليله بحياتو.. لانو ما كان يصـــدق حالو انو رح يصير فيه هيك
منشـــان موظف فاســـد بالكراج كتب فيه تقرير.. بس الحمدلله .. الحمدلله لولا ما كان القاضـــي الله يوجهلوا الخير كان ابني راح فيها ... لا ويا ريت ظلت هيك..
هذا غير المسبات يلي أكلها ابني.. بلش فيه الموظف أنت خريج حقوق. عليك وعلى شهادتك..
ما بدي قلك شو قلو كمان .. بس يا عيب الشوم.
وبنرجع نقول الحمدلله .. الحمدلله على كل شي...

أبو غيث: وأنت يا أبو رفيق وين رحت شو عملت.. مين حكيت..
اي والله يا عيب الشوم على هيك موظف.

أبو رفيق: يا أبو غيث.. الله وحدوا بيعلم كيف كانت حالتي...
ما خليت حدا غير وطرقت بابو من شان ابني
رحت لعند قائد الشـــرطة.. وقلتلو ابني إنســـان بيحب بلدوا..
وهذول مقالات كتبن ابني لبلدوا وللجولان.
ورحت لعند المشايخ .. بس الحمدلله يلي ما خسرت ابني بجرة قلم من موظف فاســـد بدو يعمل لحالو قيمة على أساس انو إنسان وطني على ظهر ابني.. ويا ريتك يا أبو غيث بتعرف شو جريمة ابني كانت...

أبو غيث: لا والله.. ما بعرف غير ما تقول.

أبو رفيق: جريمة ابني كانت انو ســـاعد واحد مريض مع مرتو بالكراج وحملوه على الباص.. هوي وشخص ثاني.

أبو غيث: معقول.. كيف.. ما فهمت.

أبو رفيق: معقول ونص.. يا أبو غيث..
شخص مريض جاي مع مرتوا بتكسي على الكراج..
ومش قادر يمشــي وبدن ينزلوا على الشـام على المشـفى عندو عملية..
رفض المجنـد يلي على بـاب الكراج انو يـدخلوا لحـد الباصات بالتكسي..
رجعوا المجند بالسيارة.
راح أبو صـــقر لعند المجند وقلو الزلمي مريض ومش قادر يمشي..

ما كان يقبل المجند.
اضطر أبو صقر يحملو مع شخص ثاني لحد الباص..
ومرتوا للمريض حملت العكزات لجوزها .. طلع ابني بالباص...
بعد شوي طلع شب وعلى جنبو مسدس قلو لابني تفضل معي..
الظاهر راح المجند بسرعة لعند معلمو وقلو انو ابني سبو..
وبلشو يشتغلوا بابني وأخذوه على كل أفرع الأمن...
وصار ابني بهذيك الساعة تقول أكبر مجرم بهالبلد.
بس برجع قلك يا أبو غيث الله يوفقوا القاضي ويرد عنو ولاد الحرام.

أبو غيث: والله يا أبو رفيق تتهنوا بالسلامي.

أبو رفيق: الله يسلمك يا أبو غيث.. وأنت كمان حمدالله ع سلامتو غيث..
عرفت مبارح من هالغانمين هرجوا بهالمضافي..
وعرفت انو ابن أبو سالم ورا هالشغلي يلي صارت معو...
دخلك يا أبو غيث قولتك لايمتى هالزعران بدن يظلوا ماخذين راحتن..
الله يهدي البال.
ويرجع ابن جارنا أبو وهيب ابنو انخطف وما حدا عارف عنو شي.

أبو غيث: شو عم تحكي يا أبو رفيق.

أبو رفيق: اي والله يا أبوغيث.

أبو غيث: انشـالله يرجع لأهلوا بخير وسـلامي.. والله يفك أسـروا.. شـــو حالة أبو وهيب اســـه.. والله مش خبرية.. الله يفك أسروا.

أبو رفيق: الناس الشـــرفاء خيّ أبو غيث.. وأنت منن.. ما بتتغير نتيجة حقد شخصي.

على موظف فاسد بالدولة.. لانو الوطن أكبر منن بكثير..

وعايش بروح كل واحد شريف ونظيف..

مثل ابني أبو صقر بهالبلد في كثير ما تغيروا وما تلونوا.

أبو غيث: يا أبو رفيق الناس الشـرفاء مش لازم تاخذ بأفعال هذول الموظفين ضعفاء النفوس.

أبو رفيق: الحق معك يا أبو غيث وكلامك على عيني وراســـي.. بس هـذول الموظفين ضــــعفـاء النفوس يلي عم نحكي عنن.. بيخلوا أحياناً بعض الناس يغيروا أفكارن ضـــد البلد ويمكن كثير من الناس بهالازمي صاروا معارضيين نتيجة حقد شخصي على موظف أو على شي مسوؤل أو على شـــي رجـل أمن بهـالـدولي.. وتحولـت أحقـادن الشخصية ضد البلد وضد أمن البلد للأسف الشديد... بالنهاي الحمدلله يلي ابني ما تحول لمعارض.

أبو غيث: صــــدقت يا أبو رفيق.. كثير ناس ســـافرت من هالبلد وصاروا معارضين نتيجة أحقاد شخصية.. ونسوا فضل البلد عليهن...

بس يا ريت هالمعارضـين بيعرفوا قديش دفعت البلد ثمن صمودها..
يا ريت هالمعارضـــين بيعرفوا بس.. مدخل كل قرية من قرانا كيف صار وتزين بمشاهد الشهدا..
ليش مين منا مش معارض للفساد والرشوة..
مين منا مش معارض للمحســـوبيات وها ابن فلان لازم يتوظف..
مين منا يا أبو رفيق مش معارض كلنا.. كل واحد منا عندو كرامتو أغلى شي.
أما انو تعارض ضـد بلدك وضـد جيش بلدك وضـد علم بلدك..
ها ساعتها اسمها ولدنت حرام.
بس بتعرف.. يا أبو رفيق.. الله وكيلك نحنا الســـوريين حيرنا العالم كلو.
بصمودنا وبصبرنا وبمحبتنا للبلد.
الحمدلله بعدنا بخير رغم كل شي مر علينا.
بعدا لحد اســه ســعر ربطة الخبز.. ارخص من كل دول العالم
بعدو لحد اســـه كل موظف عم ياخذ راتبو بنهاية كل شهر.. هذا غير الزيادي.
كلو هذا يا أبو رفيق... ببلد تآمرت عليه نص دول العالم.

أبو رفيق: صـــدقت يا أبو غيث ما في مثل بلدنا بالعالم.. الحمدلله ربنـا مع الحق.. ويلي ربنـا معو على طول منتصـــر.. وبلدنا بتستاهل..
ها ابن بنتي نزير استشهد..
وها ابن فيصـــل نادر.. وها طليع.. وهايل وحســـن وابن جارنا أبو رجا... جلال
شباب مثل الورد... الله يرحمن ..

والله يا أبو غيث.. الله وكيلك اشتقنا للفرح...
اشـــتقنا لكل واحد منا يضـــحك من قلبو.. بكل بيت في غصة... يا أبو غيث.

أبو غيث: اي والله يا أبو رفيق بكل بيت في غصــة... صـب فنجان قهوي خليني فـل... لانو راســـي بلش يوجعني.. بس تذكرت هالشباب يلي ماتوا من شان هالبلد... قلت بنفسي بدي روح لعند أبو رفيق وعم قول بنفســـي بديش احكي شي بخص الأزمي... بس يمكن قدرنا نحنا السوريين انو تصـــير كل أحاديثنا بتخص الأزمة.. والله يا رجل عم حـاول اني مـا احكي.. بس مثـل مـا قلتلـك قـدرنـا نحنـا السوريين.

أبو رفيق: صـــار بدا فنجان قهوي ثاني.. لكان كنت ناوي ما تحكي بهالأزمة.

أبو غيث: دايمة القهوي يا ابورفيق ... سـلم كثير على أبو صــقر..
طل يا أبو رفيق..
طل صوبنا.

(يخرج أبو غيث... ثم يخرج أبو رفيق)
(يدخل شاكر وحامد)

شـــاكر: بتعرف يا حامد لو ضلينا مع أبو مشاري بحملتو الانتخابية كان إلنا أحسن.. بس نحنا الطمع عمى.. قلوبنا.
حامــــــد: مش بس الطمع عمى قلوبنا يا شاكر.. الأحلام يلي خططنا إلها كلها راحت مع الريح... بس مليح يلي أبو مشاري هوي يلي فاز بالانتخابات مش أبو سالم وجه النحس.

شـــاكر: كان لازم من الأول نكون مع أبو مشاري.

حامـــد: ما حصلنا شي من وقفتنا مع أبو سالم بحملتو الانتخابية.

شـــاكر: كيف ما حصـــلنا شـــي... ما عرفنا برنامجو الانتخابي ودبلوماسيتو.

(يضحكان...)

حامـــد: (وهو يضحك) والله كان قلبي حاسسني انو ما رح نستفيد منو شي.
لانو نيتنا كانت مش سليمة..
كنا حابين يصير معنا فلوس من المازوت والبنزين..
كنا بنا نتعلم من أبو ســالم كيف نصـبح أغنياء من تجارة الأسلحة.
وقفنا... للأسف الشديد مع الفاسد ضد الصالح
وقفنا مع المرتشي ضد الانسان يلي عندو كرامي..
أمثال أبو مشاري وغيرو.

شـــاكر: بس دفعنا ضـــريبة.. كانت أقســـى شـــي.. انو الناس استحقرتنا... لانو بعنا كرامتنا
اللة يلعن المصاري وساعة المصاري.
الله يلعن المصاري يلي بتخلي الناس تتغير.

حامـد: حاولت حسن وضع عيلتي ما عرفت كيف.. الراتب ما عم يكفي وغلا التجار بالســوق ما عم يرحم حدا حتى الغني بهالزمن ما عم يتصدق بمالوا..
الناس تغيرت ونحنا تغيرنا.. لساعة اجت الفرصة مع أبو سالم وقت ما رشح حالو للانتخابات.. لانو أبو سالم معوا مصاري...

ياما مرات أولادي يشـــتهوا الفروج المشـــوي ويشـــتهوا الموزة وما معي مصاري.
حس بغصه لاني مش قادر جيب الن يلي عم يشتهوه...
من شان هيك اشتغلت مع أبو سالم بحملتو الانتخابية...
لانو أصـــــعب شـــــي انو تكون عاجز ومش قادر تجيب لولادك يلي بيحبوه..
ها هي الغصة.

شـاكر: واني مثلك حاولت حسن وضعي.. شو رح يعمل راتب موظف.
على بير المي وخمس ولاد برقبتي وأمي وبي... والكل بدن ياكلوا ويلبسـوا ويدفوا.. ومصـاري ما في من شـان اشـتري مازوت .. اضـطريت روح على الحرش واقطع شـــجر وجيب حطب من شـــان دفي عيالي ودفي أمي... وبيي.. رح يقول عني الناس سراق يقولوا...
إذا السرقة هيك اني سراق وحرامي.
يمكن اني عم اســـرق شـــوية حطب لدفي أولادي وبي وأمي
وعم قول إني عم أسرق..
بس يا ترى الناس يلي عم تســـرق البلد وخيرات البلد بتقدر تقول إنها عم تسرق..
من شان هيك جمعتنا الظروف مثلك مع أبو سالم.

(يرن هاتف حامد)

حامـــــــــد: هلا أبو صابر... كيفك.. شو عم تحكي... وين...
الله يرحمو على قدر ما بيستاهل.. خسارة كبيري.. للفاسدين.

شـــاكر: مين يلي مات.

حامـــــد: أبو سالم... مات بحادث سيارة على طريـق المطار.

شـــاكر: اسه شو رح نقول عنو بالموقف...

حامـــد: الله يرحموا وبس.. هذا أبو سالم مات.. وابنو سالم من يومين الأمن كمشوه عم يهرب مازوت وسلاح..

شـــاكر: ما بدك تشهد فيه بالموقف .. لأبو سالم.

حامـــد: جنيت شي أنت .. عقلاتك فيهن شي .. قال ما بدك تشهد فيه ... اسه خلينا من جديد يا شاكر نتقرب من الناس ونحب الناس من جوات قلوبنا .. يمكن الفقر هوي السبب.

شـاكر: ما إلو علاقة الفقر.. ياما عندك ناس فقرا وما في أطيب من لقمتن.. ويـامـا عنـدك نـاس أغنيـاء ولقمتن بتكون مرة ع القلب ومش طيبة.

حامـــد: نحنا كنا فاسدين مشينا مع الفاسد.. بس يا ترى الناس رح تسامحنا يا شاكر.

شـــــــاكر: المهم نغير أفكارنا من داخلنا... ونحب الناس بصدق.. ونحس بفقرنـا ونحس انو جـارنـا جوعـان... ونحس انو جارنا بردان.. بس نحس هيك بنكون بلشـــنا نتغيير من جواتنا.. وساعتها رح نحب الناس وتحبنا

(يخرجان)
(تدخل فاطمة على المسرح وهي تقرأ بكتاب التاريخ)

(تقرأ وصية القائد العام سلطان باشا الأطرش (بصوت جميل).

فاطمـــــة: إخواني وأبنائي العرب..
عزمتُ وأنا في أيامي الأخيرة، أنتظر الموت الحق، أن أخاطبكم مودعاً وموصياً.
لقد أولتني هذه الأمة قيادة الثورة السـورية الكبرى ضـد الاحتلال الفرنسي الغاشم، فنهضت بأمانة القيادة وطلبتُ الشـهادة وأديتُ الأمانة. انطلقت الثورة من الجبل الأشـمّ جبل العرب لتشـــمل وتعمّ، وكان شـــعارها ـ الدين لله والوطن للجميع ـ
وأعتقد أنها حققت لكم عزة وفخاراً وللاســتعمار ذلاً وانكساراً.

(يدخل في اللحظات الجد أبو غيث ويسمع ما تقرؤه فاطمة ويجلس بعيداً من دون أن تحس بقدوم جدها)

وصـــيتي لكم، إخوتي وأبنـائي العرب هي أن أمـامكم طريقاً طويلة ومشـــقة شـــديدة تحتاج إلى جهاد وجهاد. جهاد مع النفس وجهاد مع العدو. فأصـــبروا صـــبر الأحرار ولتكن وحدتكم الوطنية وقوة إيمـانكم وتراص صـفوفكم هي سـبيلكم لرد كيد الأعداء وطرد الغاصـبين وتحرير الأرض. واعلموا أن الحفاظ على الاســتقلال أمانة في أعناقكم بعد أن مات من أجله العديد من الشهداء وسالت للوصول إليه الكثير من الدماء. واعلموا أن وحدة العرب هي المنعة والقوة وأنها حلم الأجيال وطريق

الخلاص. واعلموا أن ما أخذ بالسـيف، بالسـيف يؤخذ، وأن الإيمان أقوى من كل سـلاح، وأن كأس الحنظل في العز أشـهى من ماء الحياة مع الذل وأن الإيمان يُشـحَن بالصـبر ويحفظ بالعدل ويعزز باليقين ويقوى بالجهاد. عودوا إلى تاريخكم الحافل بالبطولات، الزاخر بالأمجاد لأني لم أرَ أقوى تـأثيراً في النفوس من قراءة التـاريخ لتنبيه الشـعور وإيقاظ الهمم لاسـتنهاض الشـعوب فتظفر بحريتها وتحقق وحدتها وترفع أعلام النصـر. واعلموا أن التقوى لله والحب للأرض وأن الحق منتصـر وأن الشـرف بـالحفاظ على الخلق، وأن الاعتزاز بـالحرية والفخر بالكرامة وأن النهوض بالعلم والعمل. وأن الأمن بـالعـدل وأن بـالتعـاون قوة. الحمـدلله ثم الحمـدلله. لقـد أعطاني عمراً قضـيته جهاداً وأمضـيته زهداً، ثبتني وهداني وأعانني بإخواني، اسـأله المغفرة وبه المسـتعان وهو حسـبي ونعم الوكيل. أما ما خلفتُه من رزق ومال فهو جهد فلاح متواضع تحكمه قواعد الشريعة السمحاء.
سلطان الأطرش

أبو غيث: الله يرحم ترابك يا باشا... الله يرحمو.

فاطمـــة: أنت هون يا جدي...

أبو غيث: اي يا جدي عم اسمعك وانتي عم تقري وصية الباشا...

فاطمـــة: جدي.. بدي اسألك.. بعرفك أنت مثل بيي.. بتحبو البلد وتراب البلد..
نحنا يا جدي درسـنا بالمدارس وتعلمنا من القرآن الكريم عن المسـاعدة بين الإخوة وعن التعاون وعن نصـرة المظلوم وانتو علمتونا.. وتربينا على هيك..
طيب ليش يا جدي الأشـقاء العرب... ما سـاعدونا وما وقفوا معنا بالحرب يلي اجت ع بلدنا.

أبو غيث: يا جدي طولي بالك شـــوي قبل ما جاوبك.. خليني اني وانتي نقرا الفاتحة أول شي.

(يقرؤون الفاتحة معاً)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبدُ وإياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. **(صدق الله العظيم)**
أبو غيث: عرفتي ليش قريت الفاتحة اني وانتي.

فاطمـــــة: لا يا جدي ما عرفت.

أبو غيث: قريت الفاتحة لأنو الأشـــقاء العرب ماتو... ماتو... ماتو الأشقاء العرب..
ماتو... يا جدي..
عن أي عربي بدي احكيلك.. عن العربي يلي ما ســـمع صوتنا وصيحات الأبرياء من السوريين..
ولا عن العربي يلي ســاعد الغرب بهالحرب علينا وعلى بلدنا...
ولا عن العربي يلي تقاعس وما عندو نخوة وخاف..
ولا عن العربي يلي باع سوريا بجامعة الدول العربية..
ولا عن العربي يلي عم يشحذ باسم السوريين وناصب الن خيمة..
ولا عن العربي يلي باع القدس..
ولا عن الســـوري يلي ترك بلدو وغدر فيها وســـافر..
وصــــاروا بدن يعلمونا الوطنية وهني عايشـــين بفندق خمس نجوم.

ولا عن السوري يلي باع بلدو بشويه مصاري.
يا حيف... يا حيف يا جدي على هيك عرب.. يا حيف يا جدي على هيك عرب.
طول عمرها ســـوريا ما قصـــرت مع حدا من إخوتها العرب..
يا حيف على هيك عرب... يا حيف بس.
يا جدي يلي تعلمتوه بالمدارس صحيح... بس التعليم شي والواقع شي.

فاطمـــــة: يا جدي من كلامك أصبح رح نقول كمان الله يرحم ميثاق الامم المتحدة وجامعه الدول العربية الله يرحمها..
وقصدك تقول إنو الأشقاء العرب وقت الضيق كانوا حبر على ورق.

أبو غيث: لا يا جدي... الأشقاء العرب ما كانوا حبر على ورق..
لانو الورق إلو قيمة..
كانوا يلا بلاها... بلاها أحسن.. بلا ما قول يا جدي..
لانو رايح على المجلس بعد شوي..
عم احكي هيك يا جدي... لانو ما في أغلى من الوطن..
كلنا رح نموت بس رح يظل الوطن وترات الوطن.

فاطمـــــة: (تضحك) فهمت عليك يا جدي... فهمت عليك...
فهمت شو بدك تحكي عن الاشقاء العرب يلا بلاها بلاها... أحسن..

أبو غيث: الله يحمي هالبلد وشرفاء هالبلد.. وقد ما تآمروا وتحالفوا الكلاب على سقوط هالبلد.. رح نظل صامدين ورح نقول بأعلى صوتنا لكلاب الحرب نحنا باقين ببلدنا وصامدين.

(يدخل الطفل قيس في هذه اللحظـة)
(يستمر أبو غيث بالحديث)

تاع يا جدي انتو الأمل.. انتو الأمل للبلد. الله يحمي هالبلد.. ايمته يا جدي رح ينمحى من ذاكرتكن يلي مر على هالبلد... الله بعين .. ويحمي هالبلد.

(يتم خروج الجميع ببطء من خشبة المسرح)
(موسيقا هادئة.. ثم تتصاعد الموسيقا..)

(يدخل أبو مشاري)

أبو مشـــــاري: (ومعـه أوراق في يـديـه) الله يقـدرني على حمـل المسوؤلية
وعلى خدمة الناس يلي وثقت فيي وعطتني صوتها

(يدخل أبو ضاري)

أبو ضاري: هلا عم أبو مشاري.. عم أبو مشاري من شان وضع أبو علي وعيلتو..
أنـت بتعرف انو انصـــــاب بـالمعركـة وراحـت اجرو وعينو.. والرجال عندو ولاد برقبتو.

أبو مشـــــاري: أبو علي وأمثالو هني يلي دافعو عن هالبلد .. رح نشــــوف بلكي الله يقـدرنـا ونقـدر نوظف مرتو بمعمـل السـجاد... لانو يا أبو ضـــاري الجمعيات الخيرية قدرتها انو تســاعد شــهر أو شــهرين لأي محتاج.. وبالنهاية الله يعطيهن العافي.

أبو ضـاري: والله يا عم أبو مشـاري في كثير شـغلات بهالمحافظة لازم الناس الشرفاء يلي مثلك.. تساعد على حل كثير من قضايا الناس..
يا ما ناس ما في معن ثمن ربطة خبز..
وياما ناس انحرمت من توظيف ولادها...

أبو مشـاري: الله يسـاعد الناس.. الأزمة كمان يا أبو ضـاري خلت الناس تتعب وتجوع..
ولازم الناس تتسـاعد مع بعضـها وتكون إيد وحدي.. من شـان تنظف هالبلد من الناس يلي عم تسـرق وعم تنهب خيرات هالبلد.
(ويدخل الشاب مشاري الذي كان مخطوفاً)

أبو ضاري: مشاري رجع يا عم أبو مشاري... مشاري رجع.

أبو مشـاري: (يحضـن ولده) يا هلا بالغالي... كان عندي إيمان انو رح ترجع.. الحمدلله يا رب... الحمدلله يا ربي.

مشـاري: مشـتقلكن يا بومشـاري... وين أمي مشـتقلا.. وينك يا الغالية.

(يقبل جبين والده)

(ويأتي صوت من الخارج «صوت رجل»)

إلى كل من زرع الأشـواك في طريقنا بدلاً من الورود نقول إليـه: سوف تشرق أشعة الشمس دائماً على أحلامنا الآتيـة ولن يستطيع أحد أن يحجب عنا ضوء القمـر.. وأشعة الشمس.

(صوت امرأة)

إلى كل من استغل وظيفتــه لغاياته الشخصيــة ونزواتــه وحاول نســيان أهله وأصــدقائه وابناء بلده بســبب ذلك الكرسي نقول له: سوف تشرق أشعة الشمس دائماً على أحلامنا الأتيــة... ولن يستطيع أحد أن يحجب عنا ضوء القمر وأشعة الشمس.

(صوت شاب)

وإلى كـل شـــبر من أرضـــنـا الطيبـة... رمز عزتنـا وشموخنا... سيبقى أبناؤك هم السياج الحقيقي للدفاع عن كل ذرة من ترابك يا بلد... ولن يســتطيع أحد أن يحجب عنا ضوء القمر وأشعة الشمس.

(مع صوت الموسيقا والزغاريد)

(صوت رجل)

اسمــع يا وطـــــن..

ورفـرف يا علم..

يا وطن..

اسمك حـــــلو... وثـــوبك حلـــو.. وصباحك حلو

والتاريخ كتب عنها.. اسمها الأول.. سورية

هي الحضارات.. وأم الأبطــــال

لعيونها.. انكتب أغاني وأشعار

زينوا الدار...

واسمع يا وطن... صوت النشاما.